كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د جمعة ابراهيم حسين

اسم المادة باللغة العربية :علم اجتماع سياسي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : political sociology

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: البيروقراطية

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : bureaucracy

... سابعا : البيروقراطية :

البيروقراطية هي تنظيم يقوم على السلطة الرسمية وعلى تقسيم العمل الإداري وظيفيا ، بين مستويات مختلفة تأخذ عادة الشكل الهرمي ، حيث تصدر الأوامر الرسمية من
الأعلى إلى الأسفل ، كما يستخدم هذا المصطلح في توضيح وتحديد الأعمال والواجبات
والأنظمة التي يقوم بها ويشرف عليها ويضعها الموظفون الإداريون ، ويستخدمأ حيانا مصطلح بيروقراطي ليعني عدم القابلية وسوء ممارسة الأعمال التي يؤديها الموظفون ،
ويذهب البعض إلى أن التنظيم البيروقراطي ينجم عن بناءات صناعية أو مؤسسات
اقتصاديةو ا إداريةك بر ى ، تصاحبها أثناء نموها وتطورها زيادة مستمرة في حجم طبقة (ذوي الياقات البيضاء) الموظفين ، مما يضاعف من سلطاتهم ومهابتهم في كل تنظيم إداري .
وتشير الحقائق التاريخية إلى أن كلمة (بيروقراطية) ألمانية الأصل ، لكنها ما لبثت أن انتقلت إلى اللغة الإنجليزية بفضل الاتصال الفكري الأوروبي ، وقد تناول " جون ظاهرة البيروقراطية في مؤلفه "مبادئ الاقتصاد السياسي" وذلك في Mill " ستيوارت ميل منتصف القرن التاسع عشر ، فأشار إلى أن البيروقراطية نوع من العمل تمارسه جماعة من الموظفين الإداريينا لمحتر يفن الذين يعملون مع الدولة ، و أن الأعمال الحكومية قد أصبحت من اختصاص حكام محتر فين ، حتى أنه اعتبر البيروقراطية إحدى مسببات شلل الحياة السياسية ، ثم طور فكرته حينما ميز بين نوعين من أساليب الحكم ، الأو ل نيابي ، والثاني بيروقراطي ، وأشار إلى أن النظام البيروقراطي يعمل على تجميع الخبرات وتنمية

المعرفةالمعرفة العلمية ، وصقل مهارات الأشخاص ، لكنه يتعرض للضعف بسبب الروتين وقتل روح المبادأة (١).
ل قد كان الاهتمام كبيرا بموضوع البيروقراطية منذ أواسط القرن التاسع عشر ، خاصة عندما تعقدت العلاقات الاقتصادية والسياسية في أوروبا ، وتقدمت العمليات الصناعية ، وأصبح من الضرورة بمكان أن يكون هناك نوع من أنواع التنظيم العقلي والمنطقي لغرض

شغل الوظائف حسب الكفاءة والاستحقاق ، والخبرة والقدرة ، وليس عن طريق الوراثة أو الوساطة ، لذلك فقد ذهب المتخصصون إلى أن النظام البيروقراطي قادر على قيادة وتنسيق العمليات الاقتصادية والسياسية على أكمل وجه ، خاصة في إطار التنظيمات الكبرى ، حيث عالج " موسكا " فكرة البيروقراطية عام ١٨٩٥ في كتابه (الطبقة الحاكمة)، إذ ذكر بأنها شيء جوهري يساعد على حكم الإمبراطوريات العظيمة ، أما ، العالم الإيطالي " روبرت ميشيل " فقد وضح في كتابه (الأحزاب السياسية) عام ١٩١١ فكرة إدخال النظام البيروقراطي في إدارة الأحزاب السياسية بعد أن كان محصورا في إدارة الدولة ، وقال أن البيروقراطية تظهر عندما تتعقد الأمور الإدارية في المؤسسات الكبيرة ، كالأحزاب السياسية ، خصوصا عندما تساعد النظم البيروقراطية في تقوية المراكز الوظيفية لهذه المؤسسات(١).

أما اشهر من اهتم بموضوع البيروقراطية ، فهو العالم الألماني " ماكس فيبر " ، الذي انبثق اهتمامه بذلك من خلال اهتمام علم الاجتماع لديه بقضية الضبط في إطار الاهتمام بمشكلة النظام ، ولاشك أن نظرية فيبر في البيروقراطية ، بكل ما انعكس فيها من العوامل الذاتية والموضوعية ، مثل تكوينه الأكاديمي ، والنظرية الإدارية الألمانية التي كانت سائدة خلال القرن التاسع عشر ، وتأثره بكتابات رو برت ميشيل ، فإنها تحتل مكانة خاصة في علم الاجتماع السياسي ، والبيروقراطية كما يتناولها فيبر ، ظاهرة معقدة ، حيث تشير إلى النظام الذي يهدف ، من وجهة نظر المشاركين فيه ، إلى تحقيق غاية لشخصية ، ومن ثم فهي تستند إلى أسلوب لتقسيم العمل يتضمن التخصص ، وهذا التقسيم يرتبط به تقسيم آخر للسلطة ينتظم بشكل تدريجي ، بحيث يتضمن عضوا مركزيا على قمته ، ومؤهلات فنية من جانب المشاركين فيه ، ويتحدد دور كل مشارك ويدرك أن الوظيفة التي يتصرف من خلالها بحكم السلطة الممنوحة لها وليس لتأثيره الشخصي ، ويقدم فيبر نموذجا مثاليا يعده النموذج البيروقراطي المثالي أو النقي ، و يرتكز على عدة مقومات أساسية وهي(١) :

١- الحقوق والواجبات مصاغة على شكل لوائح وقواعد محددة .

٢- تعيين الأفراد وترقيتهم يكونان على أساس مواهبهم ومؤهلاتهم وخبراتهم ، وليس على أساس المكانات الموروثة ، أو المحاباة الشخصية .

-٣ ضمان احتفاظ الفرد بعمله ، إلا إذا ثبت عدم ملاءمته فنيا له .

-٤ ت نظيما للمكانات في وظائف تتدرج هرميا ، بحيث تكون كل وظيفة أدني تحت إشراف الوظيفة الأعلى .

-٥ ت قسيما للعمل بمقتضاه يكون كل موظف في التنظيم مسئولا عن نوع واحد محدد من العمل .

-٦ السلطة والحقوق والواجبات للوظيفة وليس لشاغل الوظيفة ، ومن يشغل وظيفة معينة فإنه إنما يكون ممثلا للتنظيم الرسمي .

-٧ رواتب محددة ومعروفة مقدما وفقا لدرجة الوظيفة في التنظيم الهرمي .

-٨ ينظر إلى النشاط الإداري كعمل يستغرق كل الوقت والجهد ، ولا ينشغل الموظف بعمل آخر يأخذ من وقاتلهذ ي ينبغي أن يكر س للعمل الرسمي .

-٩ سجلات محفوظة لكل عمل أو نشاط يقوم به التنظيم .

-١٠ عدم وجود مجاملات أو محاباة أو خواطر شخصية أو أية اعتبارات غير رسمية ، والجميع داخل التنظيم على قدم المساواة ، فلا تحيز ولا محاباة .

بعض المظاهر الايجابية والسلبية للنظام البيروقراطي :

.

أولاأولا : من أهم المظاهر الايجابية للبيروقراطية ، التقسيم الدقيق للعمل وفقا لتخطيط مدروس يقوم على التخصص ، حيث تكون الكفاءة والمقدرة والخبرة هي الأساس ، لا الوساطة والمحاباة ، كما أن الحصانة التي توفرها البيروقراطية للأفراد طالما يلتزمون بالقواعد ويثبتون جدارتهم بالعمل ، وضمان تدرجهم وارتقائهم فيه ، تجعلهم يتحمسون ويبدعون .

ثانيا : أما المظاهر السلبية فتتمثل في وجود فجوة لا يمكن تجاهلها بين البيروقراطية المثالية والتطبيق الفعلي لها ، ويرجع ذلك بصفة خاصة إلى عدم فاعلية قنوات الاتصال والاعتماد على التقارير ، والتعقيد في صياغة اللوائح ، بحيث لا يستطيع المواطن العادي فهم تلك اللوائح المتعلقة بمصالحه وبحقوقه وواجباته .

ثامنا : الصراع :

ى عد الصراع ظاهرة اجتماعية موغلة في القدم ، حيث ير ى البعض أنها سمة ملازمة

للمجتمعات البشرية ، ولا يمكن تصور وجود جماعة بشرية دون وجود صراع ، فظاهرة الصراع ظاهرة قديمة في التاريخ الإنساني ، وهي ملازمة له ، لذلك فإن الصراع هو احد أنماط التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ عن تعارض المصالح ، وهو موقف تنافسي يدرك فيه كل من المتنافسين أنه لا سبيل إلى التوفيق بين مصالحه ومصالح الطرف الآخر ، فتنقلب المنافسة إلى صراع يعمل فيه كل طرف على تحطيم مصالح غريمه ، ويأخذ الصراع شكل الهجوم والدفاع عندما يتعلق الأمر بالصراع الاجتماعي الذي يهدف إلى الفوز على الأفراد أو الجماعات المعارضة ، أو الإضرار بها أو بممتلكاتها أو بثقافتها أو بأي شيء يتعلق بها(١).

فهذا التلازم التاريخي بين ظاهرة الصراع والمجتمعات البشرية ، يجعلنا ندرك بأن تلك المجتمعات لا يمكن النظر إليها بمعزل عن ظاهرة الصراع ، خاصة عندما يتعلق الأمر بتغيرها وتطورها ، والاهتمام بموضوع الصراع ومكانته بالنسبة للجماعة إنما يتعلق بالدور الذي يلعبه الصراع بعملية التغير الاجتماعي ، لذلك فقد اختلف العلماء في تفسيرهم لهذه الظاهرة ، فذهب بعضهم إلى نأ وجود الصراع داخل الجماعة إنما يعبر عن حالة مرضى ة

يجب